الأمير بدر بن حسنويه (ت 405 هـ / 1014 م) سيرته ودوره السياسي في العصر البويهي
(دراسة تاريخية)

The Prince Badir Bin Hassnawayh (1014 A .D. – 405 A.H) and his political life history and his Turn During AL – Buwayhy Age.
" Historical study "

أ . م . حيدر خضير مراد لفته
جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة شخصية الأمير بدر بن حسنويه الكردي البرزيكاني (ت405 هـ/ 1014م) الذي قام بدور كبير في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية في أقليم الجبل خلال العصر البويهي .

وتبين لنا من خلال هذه الدراسة ان الأمير بدر بن حسنويه يعتبر قائد وزعيم محنك أجمع المؤرخون الاوائل على اعتباره من دهاة السياسة في زمانه ، وقد شكل طوال فترة حكمه مصدر قلق للدولة البويهية ، وتأرجحت علاقته بهذه الدولة بين السلم تارة والحرب تارة أخرى حتى وفاته. وانه قد لعب دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في الصراعات الداخلية التي نشبت بين أمراء آل بويه في خضم تنافسهم على السلطة ، وأثَّر في تغيير موازين القوى داخل الدولة البويهية ، واستفاد على حساب هذا التناحر والتنابذ بين البويهيين محققاً عدة مكاسب ، فازداد شأنه ونمت قوته ، وحصل على اعتراف الخلافة العباسية بأمارته ، وملك نتيجة لذلك بلاداً كثيرة في عمق الدولة البويهية .

Abstract

This research Presents a study to manifest the Characteristics of the prince Badir bin Hassnawayh AL - kurdy AL- Brzegany (1014 A.D. 405A.H) . He had a great role in military , political developments and events in AL – Jibal region during AL – Buwayhy age.

It is concluded through this study that the prince Badir bin Hassnawayh can be considered as a worldly – wise boss or leader . In addition , all the original historians stated that it is important to consider the prince Badir as one of the cunning political figures during his period.

However , he still considered as a worried source a long his govern to the state of AL – Buwayhya . the prince Badir had a swinging relationship with the state of AL – Buwayhya divided between peace at one side and war at the other until his death.

Finally , it is worth mentioning that he had a great role in politics , military and in internal struggles when they arised between the princes of AL – Buwayh during there competition to achieve the authority . The prince Badir had a significant role in changing the balance of the power inside the state of AL – Buwayhya . He benefitted from such struggles inside AL – Buwayheen which enabled him to achieve various profits . For these reasons , he became a famous figure and his strength grew up and at the end he had gained the admittion of AL – Abassiya succession to his caliphate , that is why he had to possess many countries in the state of AL – Buwayhya .

المقدمة

يتمحور موضوع هذا البحث حول شخصية أحد الزعماء الاكراد وهو الأمير بدر بن حسنويه (ت 405 هـ / 1014 م) الذي قام بدور كبير في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية في أقليم الجبال [1] خلال العصر البويهي .

فبمجيء البويهيين الى بغداد ، وسيطرتهم على مقاليد الخلافة العباسية ، خلال الحقبة من سنة 334 – 447 هـ / 945 – 1055 م ، واتباعهم سياسة لامركزية في الحكم ، انتهت حالة العزلة السياسية للأكراد في اقليم الجبل ، حيث أفسح بنو بويه المجال لبعض الزعامات الكردية كي تفرض سيطرتها على قبائلها وطوائفها ، واعترفوا بها ، مادام رؤسائها يقدمون العون والمساعدة سواء كانت مادية عن طريق الهبات والهدايا أو عسكرية الى أمراء البويهيين ، متى ما احتاجوا الى هذه المساعدات العسكرية في صراعهم على السلطة مع الأمراء والمتنفذين الآخرين

او مع اعدائهم والخارجين عن سلطانهم ، ومن هذه الزعامات والامارات الكردية الأمارة الحسنوية في اقليم الجبال التي وصلت الى اوج ازدهارها في عهد الأمير بدر بن حسنويه البرزيكاني الذي يعتبر من دهاة السياسة في زمانه ، إذ اتصف بالحكمة والحنكة السياسية والادارية وكان نافذ الكلمة بين بني قومه من الاكراد ، قوي السلطة على جيشه ، والذي لعب دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في الصراعات الداخلية التي نشبت بين أمراء آل بويه في خضم تنافسهم على السلطة والنفوذ في مناطق بلاد الجبال واقليم فارس ، وأثّر في تغيير موازين القوى داخل الدولة البويهية ، واستفاد على حساب هذا التناحر والتنابذ بين البويهيين محققاً عدة مكاسب ، فازداد شأنه ونمت قوته ، وحصل على اعتراف الخلافة العباسية بأمارته ، حيث منحه الخليفة العباسي القادر بالله[2] لقب " ناصر الدين والدولة " سنة 388 هـ / 998 م ، وملك نتيجة لذلك بلاداً كثيرة في عمق الدولة البويهية .

وسنتناول في هذه الدراسة الحياة السياسية في اقليم الجبال وبداية ظهور الامارة الحسنوية وكيفية ظهور الأمير بدر بن حسنويه وتوليه حكم الامارة ثم نتناول سيرته واعماله ونركز على سياسته وعلاقته بالدولة البويهية .

اعتمد البحث على عدد من المصادر منها كتاب الكامل في التاريخ لـ : عز الدين ابن الأثير (ت 630 هـ / 1233 م) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626 هـ/ 1228 م) والذي افادني في تعريف الكثير من المدن والمواقع الجغرافية الواردة في البحث فضلاً عن بعض المراجع والدراسات الحديثة والتي من اهمها كتاب الأكراد في حقبة الخلافة العباسية لمؤلفه أرشاك بولاديان ودراسة بعنوان " أمارة بني حسنويه الأكراد وعلاقتها بالدولة البويهية " لعلي صالح المحيميد والتي قدمت معلومات هامة أفادت محتوى البحث من عدة جوانب .

التمهيد :

بداية ظهور الأمارة الحسنوية في أقليم الجبال :

نشأت الدولة البويهية في بلاد الجبال وكانت هذه البلاد خاضعة لسيطرة البويهيين ، بقيادة الأمير علي بن بويه [3] من سنة 321 هـ / 933 م [4] ، ثم توجه البويهيون جنوباً الى بلاد فارس [5] ، وذلك بقيادة الحسن بن بويه [6] ، وأحكموا سيطرتهم عليها سنة 322 هـ / 934 م [7] .

وبعد أن استقرت لهم الأمور في هذه البلاد ، توجهوا غرباً الى العراق مركز الخلافة العباسية وبسطوا نفوذهم في بغداد سنة 334 هـ / 945 م [8] ، ثم انقسمت الدولة البويهية الى اجزاء عدة ، وانفرد كل أمير بويهي بحكم شطر من هذه البلاد ، حيث تمكن الحسن بن بويه من إحكام سيطرته على بلاد الجبال سنة 335 هـ / 946 م بعد أن طرد عنها قوات الدولة السامانية[9] .

أما بداية ظهور الامارة الحسنوية في هذا الاقليم فقد كانت على يد أبي الفوارس حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني ، من رؤساء قبائل الأكراد ، الذي كان أميراً على جيش من البرزيكان يُسمَّون البرزينية ، وكان له خالان هما ونداد وغانم أبنا أحمد ، وكانا أميرين على جماعة كردية أخرى تسمى العيشانية ، وكانا قد سيطرا على اطراف نواحي الدينور [10] وهمذان[11] ونهاوند [12] والصامغان[13] ، وبعض اطراف آذربيجان [14] الى حد شهرزور[15] وتمكنوا من بسط نفوذهم على هذه المناطق نحو خمسين سنة [16] .

وكان تحت تصرف كل منهما جيش مؤلف من عدة الاف من العناصر ، وقد توفي ونداد بن أحمد سنة 349 هـ / 960 م ، فقام مقامه ابنه ابو الغنائم عبد الوهاب الى أن أسره افراد من جماعته الشاذنجان [17]، وسلَّموه الى حسنويه البرزيكاني ، فأستولى على قلاعه وأملاكه [18]، اما أخوه الاخر غانم بن احمد فقد توفي في السنة التالية أي سنة 350 هـ / 961 م ، وتولى الحكم مكانه بقلعة قسان في بلاد الجبال ابنه أبوسليم ديسم بن غانم الى ان أزاله الوزير البويهي أبو الفتح ابن العميد [19] ، واستحوذ على القلاع التي كانت بحوزته [20] .

وبذلك انتقلت السيطرة على البلاد التي كانت بيد الاميرين ونداد وغانم ابني احمد الى ابن اختهما الأمير حسنويه ، وخضع اكراد هذه البلاد لسلطته ، وصار يحكم المنطقة الممتدة من إقليم الجبال في بلاد فارس جنوباً الى نواحي آذربيجان شمالاً وبعض أقسام كردستان ذات الأهمية ، مؤسساً أول إمارة كردية في اقليم المشرق الاسلامي في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي [21] .

وقد كان الأمير حسنويه مجداً حسن التدبير والسيرة ، متمكناً من أمور مقاطعته ، ومنع أتباعه من العبث والنهب وقطع الطريق على الناس ، وشيد قلعة سرماج [22] بأحجار ملساء وجميلة ، وبنى ببلدة الدينور مسجداً جامعاً بالنمط الانشائي ذاته ، كما أنه كان كثير الصدقات بالحرمين الشريفين[23] ، وقد حرص على توطيد علاقته السياسية بالدولة البويهية حيث دأب على أن يقدم دعماً عسكرياً كبيراً لأمراء هذه الدولة في الحروب التي خاضوها ضد جيوش الدولة السامانية[24] في خراسان [25] ، لذلك بلغ منزلة رفيعة زادت من احترامه وتقديره لدى آل بويه حيث أولوه الاعتناء الكامل [26] .

توفي هذا الأمير بقلعة سرماج سنة 369 هـ / 979 م ، بعد أن قضى في حكم إمارته قرابة تسعة عشر سنة ، وافترق أولاده من بعده ، فبعضهم مال الى فخر الدولة [27] ، وبعضهم انحاز الى عضد الدولة [28] وهم ابو العلاء وعبد الرزاق ، وابو النجم بدر ، وعاصم ، وأبو عدنان وبختيار وعبد الملك ، وكان بختيار بقلعة سرماج ومعه الاموال والذخائر ، فكاتب عضد الدولة ورغب في طاعته ، ثم تلون عنه وتغير ، فسيَّر عضد الدولة إليه جيشاً فحصره ، وأخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من إخوته ، وأصطنع من بينهم أبا النجم بدر بن حسنويه ومنحه حكماً ذاتياً وجيشاً لتوطيد الأمن والنظام في المنطقة الكردية ، فضبط تلك النواحي وكفَّ عادية من بها من الأكراد ، وأستقام أمره [29] .

أولاً : ظهور الأمير بدر بن حسنويه وتوليه حكم الأمارة

هو أبو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني [30] ، الملقب بناصر الدولة ، كانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند واسد اباذ وغير ذلك [31] ، وهو قائد وزعيم محنك أجمع المؤرخون الاوائل على اعتباره من دهاة السياسة في زمانه ، إذ كان نافذ الكلمة بين بني قومه من الأكراد ، قوي السلطة على جيشه ، كما كان في نفس الوقت عادلاً رحيماً محباً لبني جلدته ، وقد ورث الحكم عن ابيه حسنويه ، حيث تولى زعامة الامارة الحسنوية في أوج ازدهارها .

ولا تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات عن نشأة بدر بن حسنويه او عن حياته الخاصة قبل ظهوره على مسرح الاحداث السياسية وتوليه حكم الامارة بعد وفاة ابيه سنة 369 هـ / 979 م ، سوى بعض الأشارات القليلة عن مشاركته في الصراع الذي احتدم بين عضد الدولة وابن عمه بختيار[32] في السنوات 366 هـ /976 م و 367 هـ / 977 م ، إذ ارسله أبوه حسنويه مع اخيه عبد الرزاق في نحو ألف فارس لنصرة بختيار من أجل تعميق الخلاف بين أمراء بني بويه[33] .

أما عن كيفية توليه حكم الامارة ، فعند وفاة ابيه حسنويه سنة 369 هـ / 979 م ترك أموالاً كثيرة ، وسبعة أولاد ذكور ، وقد افترق اولاد حسنويه بعد وفاته ونشب نزاع بينهم ، فبعضهم مال الى فخر الدولة والبعض الاخر مال الى عضد الدولة ، وقد أستغل عضد الدولة هذه الفرصة وتحرك نحو بلاد الجبال على رأس جيش كبير ، وحاصر قلعة سرماج سنة 369 هـ / 979 م ، وانتزع هذه القلعة من بختيار بن حسنويه ، وكذلك أخذ بقية قلاع إخوته [34] ، وأمرهم بالحضور إليه ، فلما وفدوا عليه في معسكره عند بلدة قرميسين [35] ، أجلسهم ، ووكل بهم خواص الديلم وغلمانه ، ورتَّب الأعراب والأكراد والفرس قرب المعسكر وبظاهر البلد لئلا يفلت منهم أحد او من أصحابهم ، وقبض عضد الدولة على أربعة من أولاد حسنويه وهم عبد الرزاق وأبو العلاء وأبو عدنان وبختيار ، وقبض كذلك على كُتابهم ووجوه الأكراد الذين معهم ، واستدعى بقية إخوتهم وهم بدر وعاصم وعبد الملك ، فلما وصلوا الى مقر إقامته ، تحدث إليهم ، وخلع على أحدهم ، وهو الأمير بدر القباء والسيف ، وأمر بحمله على فرس بمركب ذهب ، وقلده زعامة الاكراد البرزيكانية ، وخلع على أخويه عاصم وعبد الملك وأمر بحملهما أسوة بأخيهما بدر على دابتين بمركبين مذهبين ، ووضع على كل من كان مع المقبوض عليهم من الأكراد السيف ونهبت حللهم بما فيهما ، وبعث الأمير عضد الدولة أحد قواده الى قلعة سرماج فافتتحها ، وأخذ ما كان فيها من ذخائر حسنويه[36] .

ولما عزم عضد الدولة على المسير الى نهاوند ، اصطنع الأمير أبا النجم بدر بن حسنويه من بين أخوته لأنه كان الانشط والأعقل من بينهم ، وأمده بالرجال ، وأوعز إليه إدارة شؤون الأكراد في تلك البلاد ، فضبط الأمير بدر تلك النواحي ، وتمكن من وقف الهجمات التي كان الأكراد يقومون بها بين الحين والآخر ضد الجيش البويهي [37] .

ولكن على ما يبدو أن الأميرين عاصم وعبد الملك حسدا أخاهما بدراً على ما اختصه به عضد الدولة وتفضيله عليهما ، فشرعا بتدبير المكائد ضده وأعلنا تمردهما وشقا عصا الطاعة عليه ، واستمال عاصم بن حسنويه جماعة من الاكراد المخالفين على الأمير عضد الدولة واخيه بدر ، فاجتمعوا عليه ، مما أضطر عضد الدولة الى أرسال جيش لمساعدته وتسديد ضربه مضادة للمتأمرين ، فأوقع العسكر البويهي بعاصم بن حسنويه ومن معه فانهزموا ، وأسِرَ عاصم وأدخل همذان على جمل ، سنة 370 هـ / 980 م ولم يعرف له خبر بعد ذلك ، وبحسب رواية ابن الاثير ، فإن أولاد حسنويه قُتِلوا على أيدي عساكر البويهيين إلا أخاهم بدراً ، فإنه تُرِك على حاله وأُقِرَّ على عمله ، لأنه بقي في ذلك الوقت على ولائه للدولة البويهية وكانت سيرته حسنة [38] .

ثانياً : سيرته وأعماله

كان الأمير بدر بن حسنويه من خيار الملوك بناحية الجبل والدينور وهمذان ، له سياسة حكيمة وصدقة كثيرة ، كناه الخليفة العباسي القادر بالله (381 – 422 هـ / 991 – 1031 م) أبا النجم ، ولقبه ناصر الدين و الدولة ، وعقد له لواءً وأنفذه إليه ، وكانت اعماله في غاية الأمن والاستقرار ، بحيث إذا أعيا جملُ أحد من المسافرين فتركه بما عليه في البرية ، رُدَّ إليه – ولو بعد حينٍ- بما كان عليه لا ينقص منه شيء ، ولما عاثت أمراؤه في البلاد فساداً عمل لهم ضيافة حسنة ، فقدمها إليهم ولم يأتهم بخبزٍ ، فجلسوا ينتظرون الخبزَ ، فلما طال ذلك سألوا عنه ، فقال : إذا كنتم تُهلِكون الحَرثَ ، فمن اين تُؤتَون بخبزٍ ؟! ثم قال: لا أسمع بأحدٍ أفسد في الأرض إلا أرقت دمَه [39] .

واجتاز مرةً في بعض أسفاره برجلٍ قد حمل حزمة حطبٍ وهو يبكي ، فقال له : مالك ؟ فقال : إني كان معي رغيفان أريد أن اتقوت بهما ، فأخذهما مني بعض الجند ، فقال له : أتعرفه إذا رأيته ؟ قال نعم ، فوقف به في مضيق حتى مرَّ عليه الجند ، فلما اجتاز به ذلك الرجلُ الذي أخذ منه الرغيفين ، قال : هذا هو ، فأمر به ان ينزل عن فرسه ، وأن يحمل هذه الحزمة من الحطَّاب حتى يَبلُغَ بها الى المدينة ، فأراد أن يفتدى من ذلك بمالٍ جزيلٍ ، فلم يَقبَل منه ، حتى تأدَّب به الجيشُ كُلُّهم [40] .

وكان يصرف في كلَّ جمعةٍ عشرة آلاف درهمٍ على الفقراء والأرامل والأيتام ، وفي كلَّ شهر عشرين ألفَ درهمٍ في تكفين الموتى ، ويَصرف في كل سنة ألفَ دينارٍ الى عشرين نفساً يحُجُّون عن والديه ، وعن عضد الدولة ، لأنه كان السبب في تمليكه ، وثلاثة آلاف دينارٍ في كلَّ سنةٍ الى الحدادين والحذائين للمنقطعين بين همذان وبغداد ، يصلحون لهم الأحذية ونعال دوابهم ، ويصرف في كل سنةٍ مائة ألفِ دينارٍ إلى الحرمين صدقة على المجاورين ، وعمارة المصانع ، وإصلاح المياهِ في طريق الحجاز ، وإطلاقاً لأهل المنازل ، وحفر الآبار وإصلاحها ، وما اجتاز في طريقه بماءٍ جار إلا بنى عنده قريةً [41] .

وذكر المؤرخ ابو المحاسن في حوادث سنة 385هـ/995 م : " وفيها حجّ بالناس أحمد بن محمد بن عبد الله العلويّ من العراق ، وبعث بدرُ بن حَسنويه الكردي خمسة آلاف دينار الى الأصَيفِر الأعرابي الذي كان يقطع الطريق على الحاجّ عِوَضاً عما كان يأخذه من الحاجّ ، وجعل ذلك رسماً عليه في كل سنة من ماله " [42] .

وعُمِّر في أيامه من المساجد والخانات ما يُنيَّفُ على الفي مسجدٍ وخانٍ ، هذا كلُّه خارجاً عما يَصرف من ديوانه من الجرايات ، والنفقات والصدقات ، والبرّ والصِّلاتِ ، على أصناف الناس ، من الفقهاء ، والقضاة ، والمؤذنين ، والأشراف ، والشهود ، والفقراء ، والمساكين ، والأيتام ، والضعفاء [43] .

وكان يكثر من الصلاة والتسبيح ولا يقطع بره عن أحد لذنب ، فإن مات أعاد ذلك على ولده ، وكان يرتفع الى خزانته في كل سنة بعد المؤن والصدقات عشرون ألف درهم لأنه كان يعمر الأماكن ويعدل وكان له من الدواب المرتبطة ألف وسبعمائة [44] ، وفي الجشر [45] ما ينيف عن عشرين ألفاً [46] .

ثالثاً : سياسة بدر بن حسنويه وعلاقته بالدولة البويهية

كان الأمير بدر بن حسنويه حكيماً حصيف الرأي ، صاحب سياسة هادئة متزنة في معالجة المشاكل السياسية التي تواجهه ، ونتيجة للمساندة والدعم الذي قدمه عضد الدولة له فانه ما لبث مخلصاً ووفياً له حتى مماته سنة 372 هـ / 982 م ، وقد اشترك في حروب عضد الدولة اشتراكاً فعلياً مرضاة له [47] .

وفي سنة 373 هـ / 983 م ، قام الامير محمد بن غانم البرزيكاني [48] – وهو من اتباع بدر بن حسنويه – بحركة تمرد على الأمير فخر الدولة البويهي في منطقة كردار من أعمال مدينة قُمّ[49] ، ونهب بعض أمتعة وبضائع هذا الأمير ، ثم تحصن بقلعة قريبة بعد ان جمع حوله بعض الاكراد ، فأرسل فخر الدولة جيشه لقمع هذه الحركة ، ولكن الجيش الكردي تمكن من هزيمة العساكر البويهية ، ثم بعث إليه فخر الدولة قوة حربية أخرى من الري ، ولكنه تمكن من التغلب عليها ، فكتب فخر الدولة رسالة الى حليفه الأمير بدر بن حسنويه يستنكر هذا الأمر عليه ، ويأمره بالتدخل لإيقاف هذا التمرد ، فراسل الأمير بدر زعيم هذا التمرد محمد بن غانم الكردي وأقنعه بوقف نشاطه الحربي ضد البويهيين ، ونجحت محاولة بدر حيث هدأت الحركة بصفة مؤقتة طوال سنة 374هـ / 984 م ، ولكنها في السنة التالية ما لبثت ان عادت الى الظهور من جديد ، مما اضطر الأمير فخر الدولة البويهي الى التصدي لهذه الحركة بنفسه هذه المرة عندما تقدم على رأس قواته في سنة 375 هـ / 985 م ، وحارب محمد بن غانم وتمكن من هزيمته واعتقاله لكنه توفي من جراء التعذيب الشديد ، وبذلك تخلص الأمير فخر الدولة من هذا التمرد [50] .

وفي اثناء النزاع الداخلي الذي نشب بين الأميرين فخر الدولة البويهي وابن أخيه شرف الدولة من أجل السيطرة على بغداد ، كان الأمير بدر بن حسنويه منحازاً الى فخر الدولة ، فلما ظفر شرف الدولة بعمه واستقر ملكه ببغداد وأطاعه الناس ، جهز سنة 377 هـ / 987 م جيشاً كامل العتاد والعدد لتأديب بدر ابن حسنويه واسند قيادته الى قره تكين الجهشياري [51] ، وكان شرف الدولة قد ضاق ذرعاً بهذا القائد بسبب قوته وجبروته وأذيته للناس ، فرأى ان يزج به في هذه المعركة ، فإن ظفر ببدر ، شفى غيظه منه ، وإن ظفر بدر به ، استراح شرف الدولة منه ، فسار الجيش البويهي نحو بدر ، وتجهز بدر بن حسنويه وجمع العساكر والتقى الجيشان قرب وادي بلدة قرميسين ، فلما نشب القتال تظاهر بدر بالهزيمة حتى توارى عن العسكر البويهي ، تاركاً وراءه اثقاله ، ولم يفطن قراتكين وجنده لهذه الخدعة البارعة ، وظنوا أنه مضى على وجهه دون رجعة فنزلوا عن خيولهم ، وتفرقوا في خيامهم ، فلم يلبثوا إلا ساعة حتى كر بدر راجعاً إليهم ، وهاجمهم على حين غرة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترد جميع الغنائم والاموال المسلوبة وأحتوى على جميع ما في عسكرهم من عتاد واثقال ، ونجا قره تكين في نفر من غلمانه ، فوصل الى جسر النهروان [52] ، وأقام به حتى اجتمع إليه المنهزمون من أتباعه ، ثم عاد بهم الى بغداد [53] .

وبفعل انتصار بدر بن حسنويه في هذه الموقعة ، قويت شوكته ، واستولى على أعمال اقليم الجبال وما والاها من البلاد ، وحصل على الاستقلال السياسي [54] ، أما القائد قره تكين ، فإنه لما عاد من الهزيمة زاد ظلمه وتجنيه على الناس وأغرى العسكر بالشغب وإثارة الفتنة ، فوثبوا بالوزير البويهي أبي منصور بن صالحان[55] فلقوه بما يكره ، فلاطفهم ودفعهم ، واضطر شرف الدولة الى التدخل للإصلاح بين قائده ووزيره ، وشرع في إعمال الحيلة على قره تكين ، فلم تمض غير أيام حتى قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وكتَّابه ، وأخذ أموالهم ، وشغب الجند لأجله ، فقتله شرف الدولة فسكنوا ، وعين طغان الحاجب [56] ، قائداً للجيش بدلاً من قره تكين ، فصلحت طاعته [57] .

وفي سنة 379 هـ / 989 م سار الأمير بدر بن حسنويه بأربعة الاف من الفرسان الاكراد لمساعدة فخر الدولة حين زحف لمحاربة بهاء الدولة الزاحف عليه بالأهواز فلما تلاقى العسكران أجلت الحرب عن هزيمة أصحاب فخر الدولة [58] .

كان من أبرز أمراء الدولة البويهية ابو نصر خواشاذه [59] حيث كان من اعيان قواد الأمير عضد الدولة البويهي ، فلما توفي هذا الأمير ، قبض بهاء الدولة البويهي على أبي نصر سنة 384 هـ / 994 م ، نتيجة سعاية اعداءه من الأمراء ولكنه تمكن من الهرب الى البطيحة [60] ، فحاول الأمير بدر بن حسنويه ان يستميله فكتب إليه يستدعيه ، ووعده بأن يبذل له ما يريد ، ولكن أبا نصر خواشاذه لم يجبه الى طلبه لأنه كان يرغب في الالتحاق بفخر الدولة البويهي الذي كاتبه أيضاً يستدعيه إليه ، لكنه توفي قبل ذلك في سنة 385هـ/995 م في البطائح[61] .

ومن ذلك يتضح سعي الأمير بدر بن حسنويه الى استمالة بعض القادة الموالين للدولة البويهية في محاولة منه لتشكيل تحالف عسكري قوي في المنطقة التي كان يسيطر عليها يستطيع من خلاله مواجهة أمراء بني بويه في الحروب التي كان يخوضها ضدهم .

ويذكر المؤرخ ابن الأثير في حوادث سنة 388 هـ / 998 م [62] أنه : " في هذه السنة عظم أمر بدر بن حسنويه وعلا شأنه ولقب من ديوان الخليفة بلقب ناصر الدين والدولة " ، وهو لقب الا يمنح عادة إلا لكبار الأمراء ، كما ان الخليفة العباسي القادر بالله جلس

الى رسول بدر حين قدم الى بغداد ، وعقد لبدر لواء وأرسل إليه مع رسوله خِلعاً جميلة [63] ، وهذا يشير الى رضاء كل من الخلافة العباسية والدولة البويهية عليه .

وفي نفس هذا العام نشب نزاع بين الأمير بهاء الدولة البويهي وأخيه صمصام الدولة [64] حاكم بلاد فارس للسيطرة على بعض مناطق العراق وفارس ، فتوجه بهاء الدولة من واسط إلى خوزستان لدفع عسكر أخيه صمصام الدولة عنها ، وكانت بقيادة عميد الجيوش أبي علي بن أستاذ هرمز [65] ، ونزل بهاء الدولة على رأس جيشه بالقنطرة البيضاء بالقرب من خوزستان ، وثبت أبو علي بن أستاذ هرمز وعسكره ، وجرى لهم مع بهاء الدولة وقائع كثيرة حتى ضاق الأمر ببهاء الدولة ، وتعذرت عليه الأقوات ، فأستمد بدر بن حسنويه فأنفذ إليه شيئاً قام ببعض مايريده ، وأشرف بهاء الدولة على الخطر حتى أتاه الفرج من حيث لم يحتسب على أثر اندلاع الخلاف بين أخيه الأمير صمصام الدولة وجنده من الديلم بسبب سوء معاملته إذ أنه أسقط منهم مقدار ألف رجل بزعم عدم صحة نسبهم ، كذلك قام ولدي الأمير البويهي بختيار بتحريضهم عليه ، فثار هؤلاء الجند بالأمير صمصام الدولة ، وقتلوه في شهر ذي الحجة سنة 388 هـ / 998 م ، وبذلك تفرق جند صمصام الدولة ، ونجا الأمير بهاء الدولة من هزيمة وشيكة كادت ان تلحق به على يد عسكر أخيه [66] .

وعندما أتضح للأمير بهاء الدولة ضلوع ابني عز الدولة بختيار في مقتل أخيه صمصام الدولة ، قام بأعلان الحرب عليهما ، وقرر الانتقام منهما ، فراسل في بادئ الأمر أبي علي بن أستاذ هرمز ومن معه من الديلم في خوزستان ، يستميله ويدعوه للانضمام إليه ويبذل له ولمن معه من الديلم الأمان ، فأطاعوه ، ثم قصد ابني [67] عز الدولة بختيار في شيراز [68] ، ولكنهما تمكنا من الهرب ، فأما ابو نصر بن بختيار ، فإنه لحق ببلاد الديلم ، واما أخوه أبو القاسم ، فلجأ الى الأمير بدر بن حسنويه ببلاد الجبال ثم قصد البطيحة [69] .

ويتبين مما سبق أن بلاد بني حسنويه في عهد هذا الأمير باتت ملاذاً أمناً لعدد من أمراء الدولة البويهية في خضم المنازعات الداخلية التي نشبت بينهم من اجل السيطرة على أكبر عدد ممكن من مناطق النفوذ التابعة لهم في بلاد فارس ، مما يشير الى قوة نفوذ الأمير بدر بن حسنويه ، بالإضافة الى ثقة هؤلاء الأمراء البويهيين بقدرته على توفير ما كانوا ينشدونه من الأمن والحماية داخل المقاطعات الخاضعة لحكمه .

وعلى ما يبدو ان الأمير بدر بن حسنويه لم يتكفل بإيواء بعض الأمراء البويهيين فحسب ، بل أمتد هذا ليشمل كذلك بعض وزراءهم أيضاً ، إذ يشير المؤرخ ابن الأثير في هذا الصدد الى حادثة هروب الوزير البويهي أبي العباس الضبيَّ [70] وزير الأمير مجد الدولة [71] من الري سنة 393 هـ / 1003 م ولجوئه الى الأمير بدر بن حسنويه ، الذي رحب به وأكرمه ، واستضافه في بلاده [72] .

ويظهر أن نفوذ الأمير بدر بن حسنويه لم يكن محصوراً في مقر حكمه في بلاد الجبال ، او في بلاد فارس وهي مناطق المنافسة على السلطة بين مجموعة من الأمراء البويهيين ، بل إن نفوذه تجاوز ذلك ، ووصل الى بغداد مركز حاضرة الخلافة العباسية التي لم تكن هي أيضاً بمعزل عن الصراع السياسي والعسكري الدائر آنذاك بين الأمراء البويهيين فقد بلغ الأمر ببدر بن حسنويه أن تدخل في شؤون بغداد الداخلية حيث قام بتقديم مساعدة عسكرية للأمير البويهي أبي جعفر الحجاج [73] الذي كان نائباً للأمير بهاء الدولة في العراق وأمده بجيش كثير، وكان من شأن هذا المدد الذي قدمه الأمير بدر أن شجع أبا جعفر الحجاج على محاصرة بغداد سنة 397ه / 1007 م ، وذلك أثناء النزاع الذي نشب في ذلك العام للفوز بمنصب القيادة العسكرية في بغداد بين هذا القائد ومنافسه أبي علي بن ابي جعفر استاذ هرمز الملقب بعميد الجيوش ، وسار أبو جعفر الحجاج ومن أجتمع معه من العساكر الى بغداد ، وقد بلغت عدتهم عشرة الاف فارس ، ونزل على فرسخ منها وقام بمحاصرتها لمدة شهر كامل ، ولكن القوات التركية التي كانت في بغداد – بقيادة أبي الفتح بن عناز [74] – تمكنت من حفظ البلد ، ومنعت أبا جعفر بن الحجاج من دخول بغداد [75] .

كان أبو الفتح بن عناز مكلفاً من جانب عميد الجيوش بالاشراف على طريق خراسان ، لذلك انتهز الأمير بدر بن حسنويه فرصة انشغاله بالدفاع عن بغداد ، وسيطر على مدينتي حلوان[76] وقرميسين الواقعتين على ذلك الطريق ، فلما رفع أبو جعفر الحجاج حصاره عن بغداد ، تفرغ أبو الفتح بن عناز لبدر بن حسنويه ، وبدأ يستعدُّ لاسترداد هاتين المدينتين منه ، والتجأ أبو الفتح الى رافع بن محمد [77] ، ونزل عليه ، فأرسل بدر بن حسنويه الى رافع يذكره بمودة أبيه وحقوقه عليه ، ويعاتبه على قيامه بإيواء خصمه لديه ، ويطلب إليه أن يبعده ليدوم له على العهد والودّ القديم ، فلم يفعل رافع ذلك ، فأرسل بدر جيشاً الى أعمال رافع بالجانب الشرقي من نهر دجلة فنهبها ، وقصدوا داره بالمطيرة [78] فنهبوها ، وأحرقوها ، وسارت قوات بدر الى قلعة البردان [79] ، وهي لرافع أيضاً ، ففتحوها قهراً ، وأحرقوا ما كان بها من الغلات وطموا بئرها وأسروا سكانها ، فلما رأى ابو الفتح بن عناز ماحلَّ برافع بن محمد وبلاده بسببه ، اضطر إلى تركه ، وقصد عميد الجيوش أبا علي بن أبي جعفر ببغداد فخلع عليه ، وأكرمه ، ووعده بمناصرته ضد بدر بن حسنويه [80] .

بقى الأمير بدر بن حسنويه معادياً للأمير بهاء الدولة البويهي ، واستمر في تقديم المعونة والمساعدة لخصومه إذا ثاروا عليه ، فعندما استولى أبو العباس بن واصل [81] ، صاحب البصرة على الاهواز في رمضان سنة 396 هـ / 1006 م ، وكانت خاضعة للأمير بهاء الدولة ، واندلع القتال بينهما ، تلقى أبو العباس مدداً عسكرياً من بدر بن حسنويه بلغ ثلاثة آلاف فارس ، فقوي بهم أبو العباس ، وخاض بهم القتال ضد الأمير بهاء الدولة ، وبعد قتال شديد بين الطرفين انهزم أبو العباس ، وعاد الى البصرة مهزوماً في منتصف رمضان ، بعد أن قتل من أصحابه عدد كثير، بعضهم من رجال بدر بن حسنويه ، فلما عاد أبو العباس منهزماً ، جهّز بهاء الدولة إليه العساكر مع وزيره فخر الملك أبي غالب [82] ، فسار إليه ، ونزل عليه محاصراً له في البصرة ، وجرى بين العسكرين القتال ، وضاق الأمر على الوزير وقل المال عنده ، واستمد بهاء الدولة فلم يمده ، ثم أن أبا العباس بن واصل جمع سفنه وعساكره ، وشن هجوماً مباغتاً على عسكر الوزير البويهي ، فانهزم الوزير ، وكادت الهزيمة تتم عليه ، ولكن بعض جنده من الديلم أشاروا

عليه بالثبات في موقعه ، وحملوا على أبي العباس فانهزم هو وأصحابه ، وأخذ الوزير سفنه ، فأستأمن اليه كثير من اصحابه [83] .

ومضى أبو العباس منهزماً الى الكوفة ، ودخل الوزير فخر الملك البصرة وكتب الى الأمير بهاء الدولة بالفتح ، ثم إن أبا العباس سار من الكوفة ، وعبر نهر دجلة ، ومضى عازماً على اللحاق ببدر بن حسنويه ، فبلغ خانقين [84] ، وكان يقيم بها جعفر بن العوام[85] في طاعة بدر بن حسنويه ، فأنزله وأكرمه ، وأشار عليه بالمسير الى الأمير بدر بن حسنويه في وقته وحذره الطلب ، ولكن أبا العباس بن واصل كان منهمكاً واعتل بالتعب وطلب الاستراحة ونام ، فتأخر في مغادرة بلدة خانقين ، وبلغ خبره الى أبي الفتح بن عناز وهو في طاعة بهاء الدولة ، وكان قريباً منهم ، فهاجم بلدة خانقين ، وحاصر أبا العباس بن واصل بها ، وتمكن من القبض عليه ، وساقه معه أسيراً إلى بغداد ، فسيّره عميد الجيوش الى بهاء الدولة البويهي ، فلقيهم في الطريق قاصدُ من بهاء الدولة يحمل منه أمراً بقتله ، فقُتِل في شهر صفر سنة 397ه/ 1007 م ، وحُمِل رأسه الى الأمير بهاء الدولة بواسط ، وطيف به بخوزستان وفارس[86] .

كان في نفس الأمير بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمده في بلاده ، لاسيما وأن هذا الأمير صار في السنين الأخيرة يتدخل كثيراً في الشؤون الداخلية لبلاد بهاء الدولة ، ويؤلب خصومه عليه ، ويحرضهم على مهاجمة بلاده ، ويقدم لهم ما يطلبونه من مساعدات عسكرية [87] ، فلما تخلص بهاء الدولة من أبو العباس بن واصل تفرغ للانتقام منه ، فأمر بهاء الدولة عميد الجيوش بالمسير الى بلاد بدر بن حسنويه ، وأعطاه مالاً انفقه في الجند ، فجمع عسكراً وسار يريد بلاده ، فُنزل جنديسابور [88] فأرسل اليه بدر يحذره من مهاجمة بلاده قائلاً : " إنك لم تقدر على أن تأخذ ما تغلب عليه بنو عقيل [89] من أعمالكم ، وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على أخذ بلادي ، وحصوني مني ، ومعي من الأموال ما ليس معك مثلها ، وأنا معك بين أمرين إن حاربتك ، فالحرب سجال ، ولا نعلم لمن العاقبة ، فإن انهزمت أنا لم ينفعك ذلك لأنني أحتمي بقلاعي ومعاقلي ، وأنفق اموالي ، وإذا عجزت فأنا رجل صحراوي صاحب عمد (أي بدوي) أبعد ثم أقرب ، وإن انهزمت أنت لم تجتمع وتلقى من صاحبك العسف ، والرأي أن أحمل إليك مالاً ترضي به صاحبك ، ونصطلح " [90] ، فأجابه عميد الجيوش الى ذلك ، وصالحه وأخذ منه ما كان أخرجه من المال على تجهيز الجيش ، ثم عاد عنه ، وهكذا تم عقد الصلح بين الطرفين تحاشياً للصدامات العسكرية [91] .

والظاهر ان بلاد بدر بن حسنويه لم تكن ملجأ لأمراء بني بويه ووزرائهم فحسب ، بل إنها أصبحت كذلك ملاذاً آمناً لبعض سيدات البيت البويهي ، فقد اضطرت والدة الأمير مجد الدولة البويهي ، صاحب الري وبلاد الجبال سنة 397 هـ / 1007 م ، إلى الهروب الى بلاد بدر بن حسنويه ، واستعانت به في ردها إلى الري ، وكانت هذه الأميرة قد استبدت بالحكم في أول عهد ابنها مجد الدولة ، وقبضت عليه لصغر سنه بمساعدة بعض أعوانها ، فلما تولى الوزير أبو علي الحسين بن القاسم الملقب " بالخطير " [92] الوزارة للأمير مجد الدولة ، أخذ على عاتقه ازاحة والدة مجد الدولة عن الحكم ، فصار يخوف ابنها من مغبة تسلط والدته وهيمنتها على شؤون الحكم ، واستمال الأمراء ورجال البلاط لإضعاف نفوذها وإبعادها عن السلطة ، وعلى مايبدو ان بدر بن حسنويه وجد الفرصة سانحة له في مطلب هذه الأميرة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة البويهية ، وإثبات امكانيته في تحريك موازين القوى داخل هذه الدولة لمصلحة أحد أفراد الأسرة البويهية على حساب أمير آخر ، ومما شجع بدر بن حسنويه على مساعدة هذه الأميرة البويهية ، والوقوف إلى جانبها ، وأعادتها الى مقر حكم ابنها في الري ، قدوم ابنها الآخر شمس الدولة[93] ومعه قوات همدان الى بلاد بدر بن حسنويه وانضمامه الى والدته ، وإعلانه تضامنه معها حتى تعود الى الري ، وتستعيد سابق نفوذها هناك ، فسار معهم بدر برجاله الى الري ، فحاصروها ، وجرى القتال بين الفريقين حتى تمكن بدر بن حسنويه من دخول الري ، وقبض على الأمير مجد الدولة ، فأسره ، وسلمه إلى والدته ، فقيدته وسجنته بقلعة الري ، وأجلست أخاه شمس الدولة مكانه في الحكم ، واستعادت نفوذها السابق حيث أصبح بيدها الحل والعقد في تصريف شؤون الدولة [94] .

اما حليفها بدر بن حسنويه ، فقد عاد الى بلده ، وبقي الأمير شمس الدولة في الحكم نحو سنة ، فرأت والدته منه تنكراً وتغيراً وأن أخاه مجد الدولة ألين عريكة وأسلم جانباً لذلك قررت الإفراج عن ابنها السابق مجد الدولة وإعادته الى الملك ثانية ، أما الأمير شمس الدولة فأنه قد أرغم على مغادرة الري ، فسار الى همذان ، وراسل بدر بن حسنويه يستمده لكي يستطيع العودة مرة أخرى الري ، وانتزاع السلطة من والدته وأخيه ، وبالرغم من انشغال الأمير بدر بحركة قام بها ولده هلال ، فإنه لبى طلب الأمير شمس الدولة البويهي ، وسير اليه جنداً لأنه لم يكن راضياً عن تصرف هذه الأميرة البويهية مع ولديها مجد الدول وأخيه شمس الدولة ، ولم تعجبه كذلك سياستها في إدارة شؤون الحكم ، خاصة وأن بدر بن حسنويه قام بدور مهم عندما خاطر بنفسه وغامر برجاله حتى مكنها من الوصول الى مقر الحكم في الري ، إلاّ أن هذه الأميرة بعد أن جلست في الحكم ، واستعادت عرش ابنها لم تقدر لبدر بن حسنويه صنيعه معها ، ولذلك عزم على تجريدها من هذا المنصب ، وبادر الى مساعدة ابنها شمس الدولة الذي تحرك بالمدد العسكري الذي تلقاه من الامير بدر بن حسنويه ، وسار بهم الى مدينة قُم فحاصروها ، فمنعه أهلها من دخولها ، ثم إن الجند دخلوا طرفاً منها واشتغلوا بالنهب والسلب، فأكب عليهم العامة وقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل ، وانهزم الباقون الى معسكرهم ، وفي هذه الاثناء ، وصل معسكر شمس الدولة البويهي خبر قبض الأمير هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه ، فضعفت معنويات الأمير شمس الدولة وجنده ، وانسحب منه عسكر حليفه الأمير بدر بن حسنويه [95] .

في سنة 398 هـ/1008 م قامت والدة مجد الدولة بعزل الوزير أبي العباس الضبي من منصبه وأمرت بنفيه إلى الري ، بعد ان اتهمته بدس السم لأبن أخيها الذي مات متأثراً بذلك ، فطلبت منه مائتي دينار لتنفقها في مأتمه ، فلم يعطها ذلك وقال في جوابها : " لو أشتغلت بما يعطاه الجند المطالبون لكان أولى من تشاغلها بعمل المواتيم للموتى الماضين " ، فاغتاظت منه وقالت : " صدق وكيف يقيم مأتمه من قتله " وبلغه قولها فخاف منها ، وراسل قاضي الدينور أبا القاسم بن الكج [96] ، وطلب اليه الشفاعة له عند بدر بن حسنويه من أجل السماح له بالخروج الى بلاده ، والإقامة عنده ، فخاطب ابن الكج بدراً بذلك ، فنصحه قائلاً : " الرأي له

أن يقيم بموضعه ولا يفسد حاله بيده ، ويتلطف في إصلاح السيدة " ، ولكن الوزير أبا العباس لم يقبل هذا الرأي من بدر لأنه كان خائفاً من والدة مجد الدولة ، فعاود طلبه مرة أخرى من بدر بن حسنويه ، فأخبره بدر بقبول مجيئه إليه قائلاً : " أما ما عندي من المشورة والنصيحة فقد قلتها ، وأما ما يراه لنفسه من غير ذلك فله عندي فيه كل ما يحبه ويؤثره " ، وكان الوزير أبو العباس أثناء إقامته بالري قد أخبر أبا علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بالخطير بما جرى بينه وبين بدر بن حسنويه من مفاوضات بشأن انتقاله اليه ، وكان أبو علي ذا حيلة ومكيدة ويكره الوزير الضبي ، ويريده أن يخرج من الري ليخلو له الجو ، وبالتالي يصل الى الوزارة ، ولذلك حسّن له فكرته ، وأيده على ذلك إذ قال له : " الصواب في ما رأيته ، فإن أحداً لا يقوم مقامك فيما تقوم فيه واذا فارقت مقامك تلقاك بدر بن حسنويه بساوه [97] ، وقام بمعونتك ونصرتك وتشييد أمرك ، وخافت السيدة والجند منه فسوف يضطرون الى النزول على حكمك ، وتعود الى الري قوي الأمر شديد الجاه " [98] .

ووصل أبو العباس الضبي الى بروجرد [99] ، فلم يستقبله بدر بن حسنويه ولا أحد من أصحابه ، لكنه أنفذ إليه من يجهز له مقر إقامته ، وكلف بدراً نحو خمسة الاف درهم ووافاه أصحابه من البلاد لاحقين وأنتشر أمره وندم الندم الشديد على فعله ، وأمضى هذا الوزير المخلوع قرابة سبعة عشر شهراً في تلك البلاد ، وانتهز منافسه أبو علي الحسين بن القاسم فرصة غيابه فسيطر على مقاليد الأمور بالري ، ولكن والدة مجد الدولة لم تكن تثق فيه ، ولهذا سرعان ما قامت بالقبض عليه بعد أن حكم لمدة سبعة عشر شهراً ، فقدم من همذان الى الري أبو سعد محمد بن الفضل [100] ليخطب ود والدة مجد الدولة لعلها تقيمه مكان الوزير أبي علي الخطير ، ولكن الأمير بدر بن حسنويه كره ان يتم هذا الأمر لابن الفضل لسوء رأيه فيه ، ولأنه كان ينقم عليه قبيحاً قديماً عامله به ، فأنفذ الأمير بدر اثنين من رجاله ، وهما أبو عيسى شاذي بن محمد [101] وأبو العباس الضبي الى الري ، في ثلاثة آلاف رجل ليمنعوا محمد بن الفضل من تولي الوزارة البويهية ، وإعادة الوزير الضبي إليها ، فلما نزلوا بظاهر الري ، وبعث أبو عيسى شاذي بكتاب من بدر بن حسنويه الى والدة الأمير مجد الدولة ، وكان لهذا الكتاب تأثيره القوي على الأميرة وابنها مجد الدولة ووجوه القواد ، فقد أذنوا لأبي العباس الضبي بدخول الري ، وجاء في كتابهم إليه : " ادخل فان الأمر ممهد لك والرضا واقع بك " [102] .

وفي الوقت نفسه ، إنفذت إليه والدة مجد الدولة ثقات من رجاله السابقين الذين ما زالوا باقين عنده في الري ليخبروه بأن " الباطن فيك غير الظاهر لك وقد رتب الأمر على الغدر بك والقبض عليك " ، فخاف الوزير أبو العباس ورجع ، وبهذه الحيلة تظاهروا أمام بدر بن حسنويه برغبتهم في تحقيق طلبه بقبول هذا الوزير ، وأيضاً تخلصوا من الوزير الضبي وحينئذ سنحت الفرصة مرة أخرى لابن الفضل ليتسنم منصب الوزارة البويهية في الري ، وخلال مدة وزارته التي دامت سنتين ، سعى الى إرضاء مجد الدولة ووالدته وأعيان الدولة إذ اعطاهم من الهدايا ما ملأ عيونهما به واعطاهما واعطى الأكابر ما إستخلص نياتهم فيه ، كما حرص على إصلاح ما بينه وبين بدر بن حسنويه لاقتناعه بقوة نفوذه وشدة تأثيره داخل الري ، فنجح في ذلك ، ولكنه أهمل شأن الجند وقسا عليهم ، وأساء معاملتهم ، فثاروا عليه ، وقصدوه ، وهرب الى بلاد بدر بن حسنويه بعد وفاقه معه ، ولم يشعر به هذا الأمير إلا عند وصوله الى الكرج [103] ، فوافق على مجيئه إليه في بلدة سابور خواست [104] ، واستقبله بدر وأكرمه وحمل اليه ثلاثمائة رأساً من الغنم ، ثم ما لبث أبو سعد ان انتقل الى بروجرد ، وهي إحدى البلاد التي كانت خاضعة للأمير بدر بن حسنويه ، واستقبله بها الوزير أبو العباس الضبي الذي اختار أن يكون منفاه بهذه البلدة ، بعد ان يئس من العودة الى الري ، وأدرك ابو العباس أجله هناك ومات سنة 398 هـ / 1008م[105].

ولما أضطر الوزير ابن الفضل الى الهروب من الري ، واللجوء الى بلاد بني حسنويه ، عاد الوزير السابق أبو علي الخطير مرة أخرى الى الوزارة البويهية في الري ، ولكن الأمير بدر بن حسنويه عارض هذا الاجراء ، ورفض الاعتراف بوزارته ، واتسعت نتيجة لذلك رقعة الخلاف بينهما ، وأخذ الوزير الخطير يكاتب أصحاب الأطراف ويحرضهم عليه ، ويهون عليهم أمره ويغريهم بالهجوم عليه ، وكان أول من استطاع هذا الوزير التأثير عليه هو الأمير هلال بن بدر بن حسنويه ، فقد أفسده على أبيه وأوقع بينهما ، فكان ذلك من أقوى الأسباب في خروج هلال على أبيه [106] .

وفي سنة 398 هـ / 1008 م تعرضت بعض بلاد بدر بن حسنويه ، وبخاصة مدينة الدينور لزلازل شديدة خربت المساكن ، وهلك خلق كثير من أهلها الذين دُفنوا حوالي ستة عشر ألفاً سوى من بقي تحت الهدم ولم يتم العثور عليه وخرج من سلم الى الصحراء وبنوا لهم أكواخاً من القصب وذهب من الاموال ما لا يعد ولا يحصى[107] .

ولم تكد جراح بلاد بني حسنويه تندمل من آثار هذه الزلازل المدمرة التي ألحقت بها دماراً كبيراً ، حتى عصفت بالأمير بدر بن حسنويه فتنة جديدة أطلت هذه المرة برأسها من داخل بيته حينما تمرد عليه ابنه هلال الذي كان بينه وبين أبيه خلاف قديم نشأ عندما اعتزل الأمير بدر زوجته والدة هلال منذ طفولته ، فذهبت لتقيم بين أهلها في إحدى نواحي بلاد الجبال وهم من الأكراد الشاذنجان [108] ، واصطحبت ابنها هلال معها ، فنشأ هذا الابن بعيداً عن أبيه ، لا يميل اليه ، ولما بلغ سن الرشد ، عاد هلال الى ابيه ، ولكنه عاش غريباً في كنفه ، إذ لم يأنس هلال المودة التي كان ينتظرها منه ، بل لاحظ أنه يفضل أخاه أبا عيسى عليه ويميل اليه [109] ، فأحز ذلك في نفسه ، وأظهر هلال الغلظة والشدة في تعامله مع ابيه ، ويروى ابن الأثير : "انه في بعض الأيام خرج هلال مع أبيه متصيداً ، فرأيا سبعاً ، وكان بدر إذا رأى سبعاً قتله بيده ، فتقدّم هلال الى الأسد بغير إذن أبيه ، فقتله فاغتاظ أبوه ، وقال : كأنك قد فتحت فتحاً ، وأي فرق بين السبع والكلب " [110] .

وازدادت الوحشة بينهما ، فرأى الأمير بدر ابعاده عنه لشدته ، فأقطعه بلدة الصامغان ، وسهل ذلك على هلال لينفرد بنفسه عن أبيه ، ويستقل بحكم هذه البلاد عنه [111] .

وكان للوزير البويهي أبو علي الخطير دور مهم في إذكاء نيران الفتنة بين هلال وأبيه ، وكان أول عمل فعله هلال وأظهر فيه معاداته لأبيه أنه أساء مجاورة الأمير ابن الماضي [112] صاحب بلدة شهرزور الذي كان موافقاً لأبيه بدر بن حسنويه ، فنهى الأمير بدر ابنه هلال عن معارضته ولكنه لم يسمع قوله ، وأرسل الى ابن الماضي يتهدده ، فأعاد بدر مراسلة أبنه في معناه ، وتهدده ان تعرض له بشيء ، فكان جواب نهيه أنه جمع عسكراً ، وحاصر به شهرزور ، ففتحها وقبض على صاحبها ابن الماضي

وقتله ، ثم ألحق به أهله ، وأخذ أموالهم ، ولم يأبه بكلام أبيه ، فلما ورد هذا الخبر على والده الأمير بدر ، ازعجه وأقلقه ، وأظهر السخط على هلال ، وقد تمادى هلال في الاساءة لأبيه ، وشرع يفسد جنده عليه بأن أخذ يغريهم بالأموال ويستميلهم الى معسكره ، ونتيجة لذلك كثُر أصحابه ، وأعرض الناس عن أبيه لإمساكه المال ، فأعلن كل واحد منهما الحرب على الآخر ، والتقى عسكرهما على باب الدينور ، وذلك سنة 400 هـ / 1010 م ، فلما تراءى الجمعان ، انحازت الأكراد إلى هلال ، ووقع الأمير بدر في الأسر ، وحُمِل إلى ابنه ، فأشار عليه أصحابه بقتل ابيه وقالوا : " لا يجوز أن تستبقيه بعدما اوحشته "، ولكنه رفض قائلاً " ما بلغ من عقوقي له أن اقتله " ، وحضر عند أبيه وابدى لأبيه استعداده للعمل تحت إمرته قائلاً : " أنت الأمير ، وأنا مدبر جيشك " ، فخادعه أبوه ، وتظاهر برغبته في اعتزال الحياة السياسية إذ قال له : " لا يسمعن هذا منك أحد فيكون هلاكنا جميعاً ، وهذه القلعة لك والعلامة في تسليمها كذا وكذا ، واحفظ المال الذي بها ، فإنك الأمير مادام الناس يظنون بقاءك " ، وطلب من ابنه ان يُفرد له إحدى القلاع التي استولى عليها من أجل أن يتفرغ فيها للعبادة ، فأجابه ابنه الى طلبه ، وأعطاه مع القلعة جملة من المال [113] .

فلما استقرَّ الأمير بدر بالقلعة عمَّرها وحصَّنها ، وأخذ يراسل أمراء بعض النواحي المجاورة أمثال أبي الفتح بن عناز ، وأبي عيسى شاذي بن محمد ، حاكم بلدة أسد أباد [114] ، وحرّض كل واحد منهما على قصد البلاد الخاضعة لابنه هلال وانتزاعها منه ، فسار ابو الفتح بن عناز الى قرميسين وملكها ، في حين سار أبو عيسى إلى سابور خواست ونهبها [115] ، فلما فرغ منها مضى الى نهاوند ، وكان يحكمها أبو بكر بن رافع [116] نائباً عن الأمير هلال ، فلما علم هلال بهجوم أبي عيسى عليها ، اقتفى أثره ووقعت بين الجانبين معركة طاحنة أسفرت عن مقتل حوالي أربعمائة نفس من الديلم أتباع أبي عيسى منهم تسعون أميراً ، وأسر أبو بكر أبا عيسى شاذي ، وسلَّمه إلى الأمير هلال ولكنه عفا عنه ، ولم يؤاخذه على فعله وأخذه معه[117].

وعندما أتضح لبدر بن حسنويه فشل خطته الرامية الى إضعاف نفوذ ابنه هلال ، واستعادة البلاد التي كانت خاضعة لسيطرته ، قام بمراسلة بهاء الدولة البويهي – بالرغم من انه لم يكن بينهما في ذلك الوقت أدنى وفاق – فطلب منه نجدته ومساعدته ضد ابنه هلال[118] ، ويظهر أن الامير بهاء الدولة قد وجدها فرصة سانحة لإذكاء نيران الفتنة بين الأمير بدر وابنه هلال من جهة ، ومحاولة السيطرة على البلاد الخاضعة لهم وضمها لحكمه من جهة أخرى ، فجهز الأمير بهاء الدولة وزيره فخر الملك أبا غالب في جيش ، وسيره الى بدر بن حسنويه ، فسار الأمير بدر بصحبة الوزير البويهي فخر الملك حتى وصل إلى معسكر ابنه هلال في سابور خواست ، فطلب هلال رأي أبي عيسى شاذي في الأمر فقال له : " قد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الرأي ؟ " فقال له أبو عيسى: " الرأي أن تتوقف عن لقائهم وتبذل لبهاء الدولة الطاعة ، وترضيه بالمال فإن لم يجيبوك فضيق عليهم ، وانصرف بين أيديهم فإنهم لا يستطيعون المطاولة ، فقد أضناهم طول السفر ، وأنهكتهم كثرة الحروب ، ولا تظن هذا العسكر كمن لقيته بباب نهاوند فإن أولئك ذللهم أبوك على ممر السنين " ، فقال هلال : "غششتني ولم تنصحني وأردت بالمطاولة ان يقوى أبي وأضعف أنا " وقتله [119] .

وسار ليلاً ليكبس العسكر البويهي ، ولكن الوزير فخر الملك تنبه لهجوم هلال واتخذ التدابير اللازمة للتصدي له ، ووجد هلال صعوبة بالغة في مقاومة الجيش البويهي ، وعندئذٍ ندم على عدم أخذه بمشورة أبي عيسى شاذي ، وتأسف على قتله ، بعدما تبين أنه كان ناصحاً له ، ولم يجد هلال بدّاً من مراسلة الوزير فخر الملك إذ قال له : " إنني ما جئت لقتالٍ وحربٍ ، إنما جئت لأكون قريباً منك وأنزل على حكمك فترد العسكر عن الحرب فإنني أدخل في الطاعة " [120] .

ومالَ فخر الملك إلى هذا القول ، وأرسل الرسول الى الأمير بدر ليخبره بما جاء به ، فلما رأى بدر الرسول سّبه وطردَهُ ، وارسل الى فخر الملك يقول له : " إن هذا مكرُ من هلال لما رأى ضعفه والرأي أن لا تنفس خناقه " ، فلما سمع الوزير البويهي الجواب ، قويت نفسه – وكان يتهم بدراً بالميل الى ابنه – وتقدَّم الى الجيش بالحرب ، ونشب القتال بينهما ، فسقط هلال أسيراً ، ونقل الى الوزير فخر الملك ، فقبَّل الارض بين يديه ، وطلب أن لا يسلمه الى ابيه ، فأجابه الى ذلك مقابل ان يتنازل له عن قلعة شهرزور ، وطلب علامته بتسليم القلعة ، فأعطاهم هلال العلامة ، ولكن والدة هلال ومن معها امتنعت عن تسليم تلك القلعة إلا اذا حصلوا على الأمان من الوزير البويهي ، فأمَّنهم الوزير فخر الملك وصعد القلعة ومعه اصحابه ، ثم ما لبث ان نزل عنها وسلّمها الى الأمير بدر ، وأخذ ما فيها من الاموال وغيرها ، وكانت عظيمة ، قيل : كان بها أربعون الف بدرة دراهم وأربعمائة بدرة ذهباً ، سوى الجواهر النفيسة ، والثياب والسلاح ، وغير ذلك ، وأكثر الشعراء من وصف هذه الغنائم التي حصل عليها الوزير فخر الملك البويهي من هذه القلعة ، فقد قال أحدهم :

فظُنّوك تعبأ بحمل العراق	كأن لم يروكَ حملت الجبالا
ولو لم تكن في العلو السماءُ	لما كان غنمك منها هلالا
سريت إليه فكنت السرار	له ولبدر أبيه كمالا [121] .

رابعاً : وفاته

في سنة 405 هـ / 1014 م ، قتل بدر بن حسنويه أمير الجبل على يد جماعة من اصحابه ، بعد ان حكم مدة اثنتين وثلاثين سنة ، وكان سبب قتله انه سار الى الأمير الحسين بن مسعود الكردي [122] ليملك عليه بلاده وحاصره بحصن كوسحد [123] ، فضجر أصحاب بدر منه لهجوم الشتاء ، فعزموا على قتله ، فأتاه بعض خواصه وعَّرفهُ ذلك فقال : " فمن هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك " ، وأبعدهم ، فعاد اليه ، فلم يلتفت إليه ، وخرج فجلس على تلٍ، فثار به اصحابه وقتلته طائفة منهم ، ونهبوا عسكره وتركوه وساروا ، فنزل الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الارض فأمر بتجهيزه ، وحمله الى مشهد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[124] حيث دفن هناك [125] .

الخلاصة

تبين لنا من خلال هذا البحث :

1 – أن الأمير بدر بن حسنويه الكردي ، قائد وزعيم محنك أجمع المؤرخون الاوائل على اعتباره من دهاة السياسة في زمانه ، إذ لعب دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً في مناطق بلاد الجبال خلال العصر البويهي .

2 – أن بلاد بني حسنويه في عهد هذا الأمير باتت ملاذاً أمناً لبعض أمراء الدولة البويهية ووزرائها في خضم الصراع العسكري الذي دار طويلاً بينهم من أجل الاستحواذ على أكبر عدد من مناطق النفوذ الخاضعة لهم في بلاد فارس ، مما يدل على قوة نفوذ الامير بدر بن حسنويه ، فضلاً عن ثقة هؤلاء الامراء والوزراء بقدرته على توفير ما كانوا ينشدونه من الأمن والحماية داخل البلاد الواقعة تحت سيطرته .

3 – لم يقتصر نفوذ الامير بدر بن حسنويه على مناطق بلاد الجبال او بلاد فارس ، وهي مناطق الصراع على السلطة بين فئة من أمراء البويهيين ، بل ان نفوذه تجاوز ذلك كله ، ووصل الى بغداد مركز حاضرة الخلافة العباسية التي لم تكن هي بمعزل عن الصراع السياسي الدائر آنذاك بين البويهيين ، حتى ان الخليفة العباسي القادر بالله منحه لقب ناصر الين والدولة سنة 388 هـ / 998 م ، وهو لقب لا يمنح عادة إلا لكبار الأمراء ، وكانت مملكته تشمل سابور خواست ، والدينور ، وبروجرد ، ونهاوند ، وأسد أباد ، وقطعة من أعمال الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات .

4 – ومن خلال علاقاته الحربية مع البويهيين يتبين لنا ان هذا الأمير لم يكن يميل للحرب ، وكثيراً ما يبعدها بالمفاوضات والمراوغة والحيل العسكرية التي تجبر العدو على الانسحاب الا اذا اضطر اليها اضطراراً .

5 – أن السنوات الأخيرة من حكم الأمير بدر بن حسنويه قد حملت اليه متاعب جمة منها الصراع الذي ظل قائماً بين أمراء آل بويه ومن والاهم من الحكام والامراء ، فكلما انحاز بدر الى فئة منهم أثار عليه غضب الفئات الاخرى ، اضافة الى العداء المستحكم بين البرزيكانية والقبائل الكردية الاخرى وخاصة الشاذنجانية .

6 – كان لهذه الامارة الكردية في عهد الأمير بدر بن حسنويه دور نشط في النزاعات الداخلية التي نشبت بين الأمراء البويهيين في خضم تنافسهم على السلطة والنفوذ ، والواقع ان دور بني حسنويه أثَّر بشكل كبير في تغيير موازين القوى داخل الدولة البويهية ، وقد حقق بنو حسنويه من جراء ذلك مكاسب عديدة ، فازدادت مكانتهم ، وحصلوا على اعتراف الخلافة العباسية بإمارتهم ، وامتلكوا نتيجة لذلك مقاطعات كثيرة في عمق الدولة البويهية .

7 – شكل الأمير بدر بن حسنويه طوال فترة حكمه مصدر قلق للدولة البويهية ، وتأرجحت علاقته بهذهِ الدولة بين السلم تارة والحرب تارة أخرى حتى وفاته سنة 405 هـ / 1014 م .

الهوامش :

[1] اسم يطلق على البلاد الجبلية الواسعة التي تقع شرق إقليم العراق والجزيرة الفراتية ، ويحدها من الشرق فارس وخراسان وأصبهان وشرقي خوزستان ، ومن الغرب اقليم أذربيجان ، ومن الشمال بلاد الديلم وقزوين والري ، ومن الجنوب العراق وبعض خوزستان . ينظر : أبن حوقل ، أبي القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) ، ص 304 – 306 ؛ ليسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954م) ، ص 220 - 221 .

[2] القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر بالله ، ولد سنة 336 هـ ، وبويع بالخلافة سنة 381 هـ ، وكانت وفاته سنة 422هـ . ينظر : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771 هـ / 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) ، ج 2 ، ص 346 ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 446 – 449 .

[3] عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس ، وأول من ملك من بويه ، توفي بشيراز سنة 338 هـ/ 949 م ، وقيل سنة 339 هـ / 950 م بعد حكم دام ست عشرة سنة . ينظر : ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) ، م3 ، ص 399 – 400 .

[4] مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) ، تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي ، د . ت) ، ج1، ص277 .

[5] بلاد فارس كانت ولاية واسعة واقليم فسيح ، وقصبتها شيراز ، وتقع حالياً جنوب ايران . ينظر : الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، ج 4 ، ص 226 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 283 .

[6] هو ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة ، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ، توفي بالري سنة 366 هـ / 976 م ، وحكم أربعاً وأربعين سنة تقريباً ، وتولى بعده ولده مؤيد الدولة . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، م 2 ، ص118 – 119 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط 15 (بيروت: دار العلم للملايين ، 2002 م) ، ج 2 ، ص 185 .

[7] ابن كثير ، أسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ /1275 م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ/1998م) ، ج15 ، ص77 - 78 ؛ المحيميد ، علي صالح علي ، إمارة بني حسنويه الأكراد وعلاقتها بالدولة البويهية (350 – 439 هـ / 961 – 1047 م) ، (القصيم ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، د . ت) ، ص2 .

[8] ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987م) ، ج 7، ص 205 – 206 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص167 .

[9] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 219 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص 3 .

[10] الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، كانت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، قصبة للإمارة المستقلة الصغيرة المنسوبة الى حسنويه رئيس القبيلة الكردية الغالبة على هذه الانحاء . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص545 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 224.

[11] همذان : كانت من أكبر مدن بلاد الجبال ، وتقع في وسط هذا الإقليم . أبن حوقل ، صورة الأرض ، ص306 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) ، ص 483 .

[12] نهاوند : مدينة عظيمة تقع جنوب همذان . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص313؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 232.

[13] الصامغان : كورة من كور الجبل في حدود طبرستان ، واسمها بالفارسية بَميان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 390 .

[14] أذربيجان : أرض واسعة الأرجاء ، الغالب عليها الجبال واسمها القديم " اتروباتان " ، وهي بين بلاد الجبال جنوباً ، وبلاد الكرد غرباً ، والديلم وبحر قزوين شرقاً ، وأرمينية وموقان والران شمالاً ، وأشهر مدنها : المراغة وأردبيل وتبريز . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1، ص128 ؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1(بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992م) ، م 1 ، ص 47 ؛ بك ، أمين واصف ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) ، ص7 .

[15] شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان ، أحدثها زُور بن الضحاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، وسكانها من الاكراد . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3، ص 375

[16] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص388 ؛ منيمنة ، حسن ، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي – مقاطعة فارس – 334 – 447هـ / 945 – 1055 م ، (بيروت : الدار الجامعية ، 1407 هـ / 1987 م) ، ص 135 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص 10 ؛ بولاديان ، أرشاك ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين 10 – 11 م ، ترجمه عن الأرمنية : دكتور ألكسندر كشيشيان ، ط1 (دمشق : الدار الوطنية الجديدة ، 2009 م) ، ص 80 .

[17] الشاذنجان : قبيلة كردية كبيرة ومشهورة ببلاد حلوان وشهرزور منذ ما قبل العهد البويهي كانت تتحكم بجزء من الطريق التجاري بين بغداد وخراسان الذي يمر بمناطق نفوذها عند عقبة حلوان . ينظر : توفيق ، زرار صديق ، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط ، ط1 (أربيل : مطبعة ئاراس ، 2007 م) ، ص 116 .

[18] سليمان ، أحمد السعيد ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، تصدير : رءوف عباس حامد ، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ، 2004 م) ، ص203 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 81 .

[19] ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن العميد ، الملقب بذي الكفايتين ، كفاية السيف وكفاية القلم ، تولى الوزارة البويهية بعد ابيه ابي الفضل للأمير ركن الدولة البويهي ، واستمر بالوزارة في عهد الأمير مؤيد الدولة البويهي ، قتل هذا الوزير سنة 366 هـ /976 م . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص368 .

[20] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 388 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 81 .

[21] بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 83 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 ؛ بول ، ستانلي لين ، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) ، ص161 .

[22] سرماج : كانت قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في بلاد الجبال ، وكانت للأمير بدر بن حسنويه صاحب سابور خواست ، وقد وصفها ياقوت بأنها من أحصن قلاع هذا الأمير ، وأشدها امتناعاً ، وتقع بجوار الدينور ، وكان والده حسنويه الكردي بناها ، وتوفي فيها سنة 369هـ / 979 م ، بعد ان حكم حكماً حافلاً ، واستولى السلطان طغرلبك السلجوقي على هذه القلعة سنة 441 هـ / 1049 م بعد أن ضرب الحصار عليها أربع سنين ولم يتمكن من الاستيلاء عليها الا بعد ان انفذ جيشاً من مائة ألف رجل . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 215 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 224 .

[23] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص388 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 82 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 224 .

[24] قامت الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر سنة 261 هـ / 874 م ، على يد الأمير نصر بن أحمد الساماني ، وينحدر السامانيون من أصل فارسي ، وتعاقب افراد هذه الأسرة على حكم دولتهم التي امتدت وسيطرت على بلاد شاسعة حتى انهارت بعد غزو جيش الدولة القراخانية للعاصمة السامانية بخارى سنة 389 هـ / 999 م . ينظر : زامباور ، إدوارد فون ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ / 1980 م) ، ص 306 ؛ بوزورث ، كليفورد ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان أبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) ، ص150 – 151 ؛ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967) ، ج3 ، ص 78 وما بعدها .

[25] خراسان : هي الإقليم الشرقي من بلاد فارس ، وكانت بلاداً واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذورد قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان ، وليس ذلك منها ، إنما هو أطراف حدودها ، ومن أمهات مدنها نيسابور وهراة ومرو ، التي كانت قصبتها . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج 2، ص 350 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، م1 ، ص 455 – 456 .

[26] بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 161 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 83 .

[27] هو فخر الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، توفي بقلعة طبرق في شعبان سنة 387 هـ / 997 م . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص489 .

[28] عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي ، حكم بلاد عمه عماد الدولة بعد وفاته ، وكان أول من ذكر اسمه في الخطبة بعد الخليفة ببغداد ، توفي سنة 372 هـ / 982 م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، م 4 ، ص 50 – 55 .

[29] مسكويه ، تجارب الامم ، ج 2 ، ص 415 – 416 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص388 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص 136 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص161 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 87 .

[30] ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) ،ج 15 ، ص 104 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 557 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د.مط ، 1933 م) ، مج 3 ، ص449 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص161 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 .

[31] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 104 .

[32] هو ابو منصور عز الدولة بختيار ابن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، احد سلاطين العراق من بني بويه ، مولده بالأهواز ، كان شديد البأس يُمسك الثور بقرنيه ويصرعه ، تسلطن بعد ابيه سنة 356 هـ/ 967 م ، ونشبت معارك بينه ابن عمه عضد الدولة انتهت بمقتله ، في قصر الجص سنة 367 هـ / 978 م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، م 2 ، ص 267 - 268 ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج 2 ، ص 44 .

[33] ينظر : مسكويه ، تجارب الامم ، ج 2 ، ص 365 – 378 ؛ الهمذاني ، محمد بن عبد الملك ، تكملة تاريخ الطبري ، مطبوع مع كتاب تاريخ الطبري ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت : دار سويدان ، د.ت) ، ص 456 – 457 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص135 – 136 .

[34] مسكويه ، تجارب الامم ، ج 2 ، ص 415 – 416 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص388 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 87 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص 136 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص10 .

[35] قرميسين : بلد قريب من الدينور يقع بين همذان وحلوان في بلاد الجبال . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص 330 .

[36] الروذراوري ، ظهير الدين محمد بن الحسين (ت 488 هـ / 1095م) ، ذيل تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، د . ت) ، ج 3 ، ص 9 – 10 .

[37] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 388 – 389 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص161 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص10 .

[38] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 393 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص11 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 87 – 88 .

[39] ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 104 – 105 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 557 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 .

[40] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 557 .

[41] ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 105 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص498 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 558 .

[42] أبن تغري بردي ، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 847 هـ / 1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413 هـ / 1992 م)، ج 4 ، ص 171 .

[43] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 558 .

[44] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 105 – 106 .

[45] الجَشَر : المالُ الذي يرعى في مكانه ، لا يرجعُ الى أهله بالليل . ينظر : الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : ابراهيم التزري ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1392 هـ / 1972 م) ، ج 10 ، ص 430 .

[46] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 558 .

[47] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 388 – 389 .

[48] محمد بن غانم البرزيكاني الكردي ، والده خال حسنويه البرزيكاني الكردي مؤسس إمارة بني حسنويه ، وكان محمد بن غانم احد رجال بدر بن حسنويه ، لقي مصرعه سنة 375هـ/985 م على يد جيش فخر الدولة البويهي . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 412 .

[49] قم : مدينة تقع بأرض الجبال بين مدينتي ساوة وأصفهان ، غالبية أهلها من الشيعة وفيها مشهد فاطمة أخت الأمام علي بن موسى الرضا (ع) ، وكان اسمها القديم " كمندان " ، فاسقط العرب بعض حروفها فسميت بتعريبهم لها " قما " . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص397 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 442 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص245 .

[50] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 412 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص 139 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص12 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص89.

[51] قره تكين الجهشياري ، كان مقدم عسكر جيش الأمير شرف الدولة البويهي وكبيرهم ، وكان هذا القائد قد تجاوز حدّه في التسلط على أتباع هذا الأمير حتى نفذ صبره عليه ، فاستدرجه شرف الدولة سنة 377 هـ / 987 م ، فقبض عليه وعلى

جماعة من أصحابه وكتَّابه ، وأخذ أموالهم ، وقتله شرف الدولة وبذلك تخلص منه . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص430 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص89 .

[52] جسر النهروان : نسبة الى مدينة النهروان ، التي كانت تقع بين بغداد و واسط ، ويبتدئ هذا النهر من مدينة حلوان ويصب في نهر دجلة . ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص324 – 325 .

[53] الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ج 3 ، ص 139 - 140 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 430 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص142 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص89 .

[54] ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 430 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص89 .

[55] الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان ، تولى الوزارة البويهية في عهد كل من الأميرين شرف الدولة وأخيه بهاء الدولة البويهي ، وكان يحب الخير ويميل الى العدل ، ويحرص على مجالسة العلماء ، توفي ببغداد سنة 416 هـ /1025 م ، وعمره ستٌ وسبعون سنة . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 173 .

[56] هو ابو حرب طُغان حاجب الأمير عضد الدولة البويهي ، أسند اليه هذا الأمير قيادة جيشه في بعض المعارك التي خاضها ضد خصومه ، ومنها حربه ضد الزنج سنة 363 هـ /974 م في بلدة صُحار بعُمان ، وحربه ضد الأمير أبي تغلب الحمداني في الموصل سنة 367 هـ / 977 م وجعله شرف الدولة سنة 377 هـ/987 م مقدماً لعسكره بعد قتله قائده قراتكين الجهشياري . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 348 ، 379 ، 430 .

[57] الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ج 3 ، ص 140 - 141 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 430 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج 3 ، ص 57 ؛ منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص142 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص14 .

[58] الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ج 3 ، ص 169؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص439 .

[59] هو أبو نصر خواشاذاه ، كان من أعيان قواد عضد الدولة البويهي ، وبعد وفاته ، انتقل الى خدمة ولديه شرف الدولة وبهاء الدولة ، وارتفع شانه عند هذا الأمير ، فجعله نائباً عنه في الموصل سنة 379 هـ /989 م ، واستخلفه نيابة عنه في العراق حينما قصد بلاد فارس سنة 380 هـ/ 990 م ، ولكن العلاقات ما لبثت أن ساءت بينهما ، فقبض بهاء الدولة عليه ، وهرب ابو نصر الى البطائح ، وتوفي بها سنة 385 هـ / 995 م . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 440 ، 446 ، 468 ، 473 .

[60] البطيحة : وجمعها البطائح ، كانت أرضاً واسعة بين واسط والبصرة . ياقوت ، معجم البلدان ، ج1، ص450 .

[61] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 468 ، 473 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص15.

[62] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 498 .

[63] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 104 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص557 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص161 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 .

[64] هو صمصام الدولة بن عضد الدولة البويهي ، تولى الامارة في بلاد فارس حوالي تسع سنين ، لقي مصرعه على يد جنده من الديلم في بلدة شيراز سنة 388 هـ / 998 م ، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة تقريباً . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 10 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 497 .

[65] ابو علي الحسن بن أبي جعفر أستاذ هرمز ، التحق في خدمة الأمير صمصام الدولة بن عضد الدولة ، فلما قُتِل صمصام الدولة ، اتصل أبو علي بخدمة أخيه بهاء الدولة ، ولُقِب بـ "عميد الجيوش " ، وجعله الأمير بهاء الدولة نائباً عنه في بغداد ، وكانت ولايته حوالي ثماني سنين حيث توفي ببغداد سنة 401 هـ / 1010 م . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 78– 80 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص64 - 65 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج15 ، ص533 – 534 .

[66] ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 496 – 497 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص16.

[67] وهما أبو نصر وأبو القاسم ، ابنا عز الدولة بختيار ، وكان هذا الأميران مسجونين في قلعة ببلاد فارس ، ولكنهما خدعا حراسها سنة 388 هـ / 998 م ، فأفرجوا عنهما ، فجمعا لفيفاً من الأكراد والديلم ، وهاجما بهم الأمير صمصام الدولة أثناء إقامته في شيراز ، وتمكنوا من قتله ، واستولى ولدا بختيار على بلاد فارس حتى هاجمها الأمير بهاء الدولة سنة 389هـ/999م وفرَّق جمعها ، ولم تورد المصادر بعد ذلك شئ من خبرهما . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 10 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7، ص 497 ، ج 8 ، ص 6 – 7 .

[68] شيراز : كانت قصبة بلاد فارس ، وأحكم بناءها سلطان الدولة كاليجار بن بويه . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص380 – 381 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 210 .

[69] ابن الأثير، الكامل ، ج 8، ص 6 – 7 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص16 .

[70] أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضَّبّيّ ، الوزير بعد الصاحب بن عباد للأمير فخر الدولة البويهي ، ثم تولى الوزارة لابنه الأمير مجد الدولة ، عاش أبو العباس أواخر ايامه في منفاه ببلدة وبروجرد ، ومات بها سنة 398هـ/1008 م ، ودُفِن في كربلاء . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص62 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7، ص 497 ، ج 8 ، ص 50 ؛ الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تح : أحسان عباس ، ط1 (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1993م) ، ج1 ، ص 175 – 181.

[71] ابو طالب رستم بن فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه الديلمي ، تولى الحكم البويهي في بلاد الجبال بعد وفاة والده فخر الدولة سنة 387 هـ / 997 م ، وكان عمره أربع سنين ، فتولت والدته تدبير شؤون الحكم في الري حتى وفاتها سنة 419 هـ / 1028 م ، وعندئذ صفت الامور لأبنها مجد الدولة حتى تمكن السلطان محمود الغزنوي من بسط سيطرته على بلاد الجبال سنة 420 هـ / 1029 م ، وقبض على مجد الدولة وعلى ابنه أبي دلف ، وبهذا انتهى حكم الامير مجد الدولة البويهي . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 8، ص 170 – 171 ؛ أبن الفوطي ، أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت 723 هـ/ 1323 م) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد عبد القدوس القاسمي ، (د . م : د . مط ، 1939 م) ، ج 5 ، ص 311 .

[72] ابن الأثير، الكامل ، ج 8، ص 26 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص17 .

[73] هو ابو جعفر الحجاج بن هرمز ، كان نائب بهاء الدولة على العراق وكان تقليده لقتال الاعراب والأكراد وكان من المقدمين في أيام عضد الدولة وله خبرة تامة بالحروب وحزمة شديدة وشجاعة وافرة وهمة عالية وآراء شديدة ، ولما خرج من بغداد كثرت فيها الفتن توفي عن مائة وخمس سنين وذلك سنة 400 هـ / 1009 م بالأهواز . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص72 - 73 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 23 ، 60 .

[74] ابو الفتح محمد بن عناز ، أمير طائفة الشاذنجان الكردية ، كان من الد خصوم بدر بن حسنويه ، واستولى ابو الفتح سنة 387 هـ / 997 م على بلدة دقوقا الواقعة بين مدينتي إربل وبغداد ، ثم اخذها منه أمير الموصل قرواش بن المقلد العقيلي ، توفي ابو الفتح بن عناز ببلدة حلوان بالعراق سنة 401 هـ / 1010 م ، وكانت إمارته عشرين سنة ، فلما توفي ، قام بعده ابنه ابو الشوك . ابن الأثير، الكامل ، ج 7، ص 492 ، ج 8 ، ص 65 .

[75] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 39 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص17؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 90 .

[76] حلوان : وهي إحدى مدن العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص290 .

[77] هو شهاب الدولة أبو درع رافع بن محمد بن مقرن ، احد امراء العرب بالعراق ، كانت من أهم بلاده بلدة المطيرة وقلعة البردان على الجانب الشرقي من نهر دجلة ، توفي سنة 406هـ/1015 م . ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 40 ، 92 .

[78] المطيرة : هي قرية من نواحي سامراء بالعراق . ياقوت ، معجم البلدان ، ج5، ص151.

[79] قلعة البردان : كانت احدى قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها ، من نواحي دجيل ، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة . ياقوت ، معجم البلدان ، ج1، ص375 ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 50 .

[80] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 40 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 91 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص18 .

[81] ابو العباس بن واصل ، احد رجال الأمير مهذب الدولة البويهي حاكم البطيحة ، ولكنه ما لبث ان خلع طاعته واستولى على المناطق الواقعة أسافل نهر دجلة ، وازداد شأن أبي العباس وتمكن سنة 394 هـ / 1004 م من ضم مدن البصرة وسيراف والبطيحة الى البلاد الخاضعة لسيطرته حيث انتزعها من الامير مهذب الدولة ، وخلع طاعة هذا الأمير ، وغنم ابو العباس أموالاً طائلة ، ولكنه لم يعمر طويلاً ، فقد لقي مصرعه سنة 397 هـ/ 1007 م بتدبير من الأمير بهاء الدولة البويهي. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 57 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 40 - 41 .

[82] هو فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف ، كان من أهل واسط ، وكان ابوه صيرفياً ، فتنقلت بابنه الاحوال حتى اصبح وزيراً للأمير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ، فحمل اليه أموال بدر بن حسنويه وحصل لنفسه منها الكثير ، ولما توفي بهاء الدولة ، انتقل فخر الملك الى خدمة ابنه سلطان الدولة البويهي ، وكان فخر الملك من أعظم وزراء الدولة البويهية بعد أبي الفضل بن العميد والصاحب بن عباد ، وقُتِل في الأهواز بتدبير من مخدومه الأمير سلطان الدولة سنة 407 هـ / 1016 م ، ودفن في سفح جبل قريب من الأهواز . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 123 – 124 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، م 5 ، ص 124 – 126 .

[83] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 41 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص19 .

[84] خانقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد . ياقوت ، معجم البلدان ، ج2، ص340 .

[85] لم نجد له ترجمة في المصادر التي تسنى لنا الاطلاع عليها .

[86] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 41 .

[87] ن . م ، ج 8 ، ص 41 .

[88] جند يسابور : مدينة بخوزستان ، بناها سابور بن أردشير فنسُبت اليه . ياقوت ، معجم البلدان ، ج2، ص170.

[89] قامت إمارة بني عقيل في الموصل وبلاد أخرى في شمال العراق ، أسسها الأمير حسام الدولة أبو الحسن المقلد بن المسيب العقيلي ، وذلك سنة 386 هـ / 996 م ، وتعاقب على عرشها عدد من افراد أسرته حتى سقوطها سنة 489 هـ / 1096 م على يد الأمير التركي كربوغا الذي ألحقها بالممالك السلجوقية . زامباور ، معجم الأنساب ، ص205 - 206 ؛ بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ص 89 – 90 .

[90] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 41 – 42 .
[91] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 42 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص 20 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 91 – 92 .
[92] أبو علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بالخطير ، وزير مجد الدولة البويهي ، تولى الوزارة سنة 393 هـ / 1003 م خلفاً للوزير أبي العباس الضبي . ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 26 .
[93] الأمير أبو طاهر شمس الدولة بن فخر الدولة البويهي ، تولى الأمارة على أجزاء محدودة من بلاد ابيه بعد وفاته سنة 387 هـ /997 م ، وانحصر حكمه في همذان وقرميسين إلى حدود العراق ، بينما استبدت والدته وأخوه مجد الدولة بمعظم أملاك إبيه حتى نشب الخلاف بين والدته وأخيه مجد الدولة سنة 397 هـ / 1007 م ، فاستعاد شمس الدولة كامل حكم أبيه ، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد سيطر الأمير علاء الدولة كاكويه على بلاده سنة 398 هـ /1008 م . ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص489 ، ج 8 ، ص 46 – 47 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص323 ؛ بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ص 143 .
[94] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 46 – 47 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص89 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص21 .
[95] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 47 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص22 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص92 .
[96] القاضي أبو القاسم يوسف بن محمد بن كج الدينوري ، كان من شيوخ الشافعيين ، وكانت له نعمة عظيمة ، وولي القضاء بالدينور وأعمال بدر بن حسنويه ، فلما تغيرت البلاد بهلاك بدر بن حسنويه قتله قوم من العيارين سنة 405 هـ / 1014 م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 110 ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771 هـ / 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) ، ج 3 ، ص294 .
[97] ساوه : إحدى مدن بلاد الجبال تقع بين الري وهمذان . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص179 .
[98] الصابي ، هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب ، الجزء الثامن من تاريخ الصابي ، ملحق بكتاب ابي شجاع ظهير الدين الروذراوري " ذيل تجارب الأمم " ،اعتنى بتصحيحه : هـ . ف . آمدروز و د. س . مرجليوث ، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، 1337 هـ / 1919 م) ، ص118 .
[99] بروجرد : بلدة بين همذان وبين الكرج . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1، ص 404 ، القزويني ، آثار البلاد ، ص 307 .
[100] أبو سعد محمد بن إسماعيل بن الفضل ، تقلد الوزارة البويهية في الري للأمير مجد الدولة البويهي بعد عزل الوزير أبي علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بـ (الخطير) ، وكانت تربطه بالأمير مجد الدولة والسيدة والدته التي كانت تدير شؤون الدولة في عهد ابنها علاقة قوية ، وكان هذا الوزير قاسياً على الجند فهاجموه ، وهرب الى بلدة بروجرد ، فكان ذلك آخر عهده بالوزارة البويهية . الصابي ، تاريخ ، ج 8 ، ص 121 – 122 .
[101] أبو عيسى شاذي بن محمد ، أحد رجال الأمير بدر بن حسنويه ، خاض معه بعض الحروب ضد خصومه في بغداد وغيرها ، وأُسِر أبو عيسى في حرب الأمير بدر مع ابنه هلال ، ولكن هلالاً عفا عنه ، وأبقاه عنده ، ثم ما لبث أن قتله سنة 400 هـ / 1009 م . ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 56 .
[102] الصابي ، تاريخ ، ج 8 ، ص 118 – 120 .
[103] الكرج : مدينة في بلاد الجبال تقع بين همذان وأصفهان . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 4، ص 446 .
[104] سابور خُواست : بلدة بين خوزستان وأصبهان في اقليم الجبال . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3، ص 167 .
[105] ينظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، ج1 ، ص 181 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص50.
[106] الصابي ، تاريخ ، ج 8 ، ص 121 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص25 .
[107] ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 50 ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 4 ، ص219 .
[108] كان الاكراد في بلاد الجبال ينقسمون إلى عدة طوائف ، ومن أهم هذه الطوائف الأكراد الشاذنجان ، والبرزينية ، والعيشانية وغيرهم ، وكان حسنويه البرزيكاني مؤسس إمارة بني حسنويه ينتمي الى البرزينية ، وفي حين تنتمي زوجة ابنه بدر والدة هلال الى طائفة الأكراد الشاذنجان. ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 388 ، ج 8 ، ص 55 ؛ توفيق ، القبائل والزعامات القبلية الكردية ، ص 39 ، 116 .
[109] ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 55 .
[110] ن . م ، ج 8 ، ص 55 .
[111] ن . م ، ج 8 ، ص 55 .
[112] ابن الماضي هو حاكم مدينة شهرزور وكان أحد الأمراء الموالين لبدر بن حسنويه ، لقي مصرعه سنة 400 هـ /1009 م على يد الأمير هلال بن بدر . ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 55 – 56 .
[113] ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 56 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص92 – 93 .
[114] أسد أباد : مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق ، بناها أسد الحميري . ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1، ص 176 .

[115] ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 56 .
[116] ابو بكر محمد بن عبد العزيز بن رافع ، كان أحد رجال الوزير البويهي أبي العباس الضبي ، ويقال إنه بعد وفاة هذا الوزير ، انتقلت تركته الى ابنه أبي القاسم سعد ، ولكنه مالبث أن توفي ولحق بأبيه بعد شهور قليلة ، فاستغل ابو بكر بن رافع الفرصة واحتوى على هذه الأموال وكانت تزيد على ستمائة ألف دينار . ياقوت ، معجم الأدباء ، ج1 ، ص 176 ، 181.
[117] ابن الأثير، الكامل ، ج8 ، ص 56 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص27 .
[118] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 56 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 93 – 94 .
[119] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 56 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص27 .
[120] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 57 ؛ المحيميد ، إمارة بني حسنويه ، ص27 .
[121] ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 57 ؛" مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص 93 – 94 .
[122] لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي تسنى لنا الاطلاع عليها .
[123] كوسحد : على ما يبدو انه كان أحد الحصون المنيعة في بلاد الجبال ، ولم نعثر على تعريف له في كتب البلدان والمعاجم الجغرافية التي اطلعنا عليها .
[124] الذي يقع بمدينة النجف جنوب العراق . ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 103 .
[125] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 104 – 106 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 8 ، ص 82 – 83 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 557 – 558 ؛ " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3 ، ص449 ؛ بولاديان ، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية ، ص94 ؛ سليمان ، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، ص203 .

المصادر والمراجع

أ – المصادر الأولية

- أبن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .
1– الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .
- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ) .
2– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992 م) .
- أبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 هـ / 1469م) .
3– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ / 1992 م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) .
4 – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .
5 - معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تح : أحسان عباس ، ط1 (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1993م) .
6 - معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) .
- أبن حوقل ، أبي القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) .
7 – صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) .
- أبن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد (681 هـ / 1282 م) .
8 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) .
- الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت 488 هـ / 1095م).
9- ذيل تجارب الأمم ، تص : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، د . ت).
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ / 1369 م) .
10 – طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505 م) .
11 – تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004م).
- الصابي ، هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب .
12 – الجزء الثامن من تاريخ الصابي ، ملحق بكتاب ابي شجاع ظهير الدين الروذراوري " ذيل تجارب الأمم " ،اعتنى بتصحيحه : هـ . ف . آمدروز و د. س . مرجليوث ، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، 1337 هـ / 1919 م) .
- أبن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت 723 هـ/ 1323 م) .
13 – تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد عبد القدوس القاسمي ، (د . م : د . مط ، 1939 م) .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود.
14 - آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) .
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ / 1275 م) .

15 – البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) .
- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) .
16– تجارب الأمم ، تص : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي ، د . ت).
- الهمذاني ، محمد بن عبد الملك .
17 - تكملة تاريخ الطبري ، مطبوع مع كتاب تاريخ الطبري ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت : دار سويدان ، د.ت) .

ب – المراجع الثانوية

18 - " مادة بدر " ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د.مط ، 1933 م) ، مج 3 .

- بوزورث ، كليفورد .
19 – الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان أبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) .
- بول ، ستانلي لين .
20 - تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) .
- بولاديان ، أرشاك .
21 - الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين 10 – 11 م ، ترجمه عن الأرمنية : دكتور ألكسندر كشيشيان ، ط1 (دمشق : الدار الوطنية الجديدة ، 2009 م) .
- توفيق ، زرار صديق .
22- القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط ، ط1 (أربيل : مطبعة ئاراس ، 2007 م) .
- حسن ، حسن ابراهيم .
23 – تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967) .
- زامباور ، إدوارد فون .
24 - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ/ 1980 م) .
- الزبيدي ، محمد مرتضى .
25 - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : ابراهيم التزري ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1392 هـ / 1972 م) .
- الزركلي ، خير الدين .
26– الأعلام ، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
– سليمان ، أحمد السعيد .
27- معجم الأسر الاسلامية الحاكمة ، تصدير : رءوف عباس حامد ، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ، 2004 م) .
- ليسترنج ، كي .
28 - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954 م) .
- المحيميد ، علي صالح علي .
29 - إمارة بني حسنويه الأكراد وعلاقتها بالدولة البويهية (350 – 439 هـ / 961 – 1047 م) ، (القصيم ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، د . ت) .
- منيمنة ، حسن .
30 – تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي – مقاطعة فارس – 334 – 447 هـ / 945 – 1055م ، (بيروت : الدار الجامعية ، 1407هـ / 1987 م) .
- واصف ، أمين .
31 - معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) .